المحاضرة الرابعة

ضعف العالم الاسلامي :

واجه الاسلام كثيراً من التحديات من أول ظهوره ، وتعرض لكثير منها – داخلية وخارجية – أثناء مسيرته ، ولكنه بقى واستمر وانتشر ، وظل ينتشر حتى يومنا هذا ، ف الاسلام في الوقت الحاضر جبهة عريضة زاحفة ، وما استطاعت االزمات والمصاعب أن تقضي عليه ، وإنما تغلب عليها كلها رغم ما أصابه وأصاب أهله من جراح ، واستمر الحال كذلك إلى أن دخل الوهن والزيغ إلى قلوب المسلمين ، فتغيرت أحوالهم وأصابهم الضعف.

ϖعوامل ضعف العالم الاسلامي :

رد أصحاب الدعوات والحركات اإلصالحية السلفية سبب تأخر المسلمين إلى ابتعادهم عن تعاليم دينهم الصحيحة ، وشيوع البدع والضالالت بينهم ، ثم إلى تشتتهم إلى فرق تصارع وتنازع بعضها بعضاً ، فتبددت طاقتهم المادية والفكرية ، وتمكن منهم عدوهم .

ما عن أصحاب االتجاهات الحديثة في التجديد اإلسالمي ، فقد أشار جمال الدين ألفغاني ، والشيخ محمد عبده أن سبب تأخر المسلمين يرجع إلى عزوفهم عن ألخذ بالمفيد من أساليب الحضارة الغربية ، وبالذات بالجانب التقني منها مع النهي والبعد في نفس الوقت عن التقليد ألعمى للغرب وحضارته ، خاصة في جوانبها الفكرية والثقافية.

بعض العلمانيين ممن يزعمون أنهم من مسلمين ونصارى العرب أن سبب تأخر المسلمين راجع إلى التعصب الديني ، وإلى عدم مواكبة اإلسالم لروح العصر ، وغير ذلك من الترهات وألباطيل التي ال يرضاها مسلم غيور على دينه.

اما ألامير شكيب أرسالن ، الذي يمثل رأي الحادبين على مصلحة اإلسالم والمسلمين فُيرجع تأخر المسلمين إلى أسباب عدة ، مثل الجهل والعلم الناقص ، وعدم الفهم الصحيح لمبادئ اإلسالم ، والتخلق بأخالقه السمحة ، ثم كذلك ضياع اإلسالم بين الجامدين من علمائه ، والجاحدين عليه

١. الغزو المغولي (التتري:)

وما أدى إليه من تفكك الخالفة اإلسالمية ، خاصة وأن تلك الخالفة كانت قد شهدت انقساماً سياسياً حاداً ، فقد شهد القرن الرابع الهجري /العاشر الميالدي ، ظهور ثالثة خلفاء في العالم اإلسالمي : الخليفة العباسي في بغداد ، والخليفة الفاطمي في مصر ، والخليفة ألموي في ألندلس , فكان أن تصدعت الوحدة اإلسالمية ، فضعف العالم اإلسالمي في مواجهة أعدائه ، ومن أولئك المغول والصليبين..

٢. موقف اليهود من اإلسالم:

فهناك عوامل تعود في أصلها إلى اليهود وموقفهم العدائي من اإلسالم منذ ظهوره وحتى يومنا هذا ، وعدائهم لإلسالم ونبيه صلى هللا عليه وآله وسلم في المدينة ، بل في الجزيرة العربية كلها ، أمر تزخر به كتب السيرة والتاريخ ، فهناك مؤامراتهم ضد الرسول صلى هللا عليه وآله وسلم , ومحاوالتهم وقف الدعوة اإلسالمية ، ببث الفرقة والخالف بين المسلمين من جهة ، وبينه وبين أهل المدينة من جهة أخرى ، ثم نقضهم للعهود المبرمة معهم ، والصد عن اإلسالم بشتى الوسائل..

٣. الحركة الصهيونية:

وتشكلت هذه الحركة التي تهدف إلى تجميع يهود العالم في كيان صهيوني في فلسطين استناداً على مزاعم دينية وتاريخية باطلة . وعلى استالب ألراضي العربية إلقامة دولتها الكبرى التي تمتد من الفرات إلى النيل . تشكل تحدياً رئيسياً لإلسالم والمسلمين ، ال يقل عن التحدي الصليبي الذي واجهه المسلمون ، وال يزالوا يواجهونه حتى اليوم.

٤. الحروب الصليبية:

وهي إحدى مظاهر عداء الغرب الصليبي لإلسالم وأهله ، ولعلها التحدي ألكبر والذي واجهه العالم اإلسالمي في القرون الوسطى ، والذي استغل ظروف االنقسام التي كان يمر بها ، فحاولت زرع كيان صليبي غريب في قلب ذلك العالم ، فكانت أول تجربة لالستعمار الغربي الحديث في ألراضي اإلسالمية المقدسة ، فانتزعت بعض أراضيه وأقامت فيه ممالكها وإماراتها الصليبية ، وأدخلت ذلك الجزء من عالم اإلسالم في دوامة حروب وصراع استنفذ جهوده ، وموارده االقتصادية والبشرية ، مما أدى إلى االنهيار الذي تعرض له في أواخر القرون الوسطى.

المحاضرة الخامسة

عوامل ضعف العالم اإلسالمي

٥. االستعمار ألالوروبي:

بدأت حركة التوسع ألالوروبي أول ما بدأت كنتيجة لحركة الكشوف الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس عشر الميالدي ، والتي كانت ترمي إلى تطويق العالم إلالسالمي اقتصادياً وعسكرياً بهدف إضعافه والسيطرة على تجارة الشرق التي كان المسلمون هم القائمون بأمرها , وتحويل تلك التجارة – عن هذا الطريق الجديد – إلى أيدي البرتغاليين وغيرهم من ألالوروبيون حرماناً للتجار المسلمين منها .

فكان هدفهم مزدوجاً : انتزاع تجارة التوابل والبهارات من أيدي المسلمين ، وتطويق العالم إلالسالمي استراتيجياً واقتصادياً كخطوة أولى نحو إضعافه ، وإحالل النصرانية محل إلالسالم فيه ، وقد تمكنوا بالفعل من تحويل طريق التجارة عن بالد الشام والبحر المتوسط ، إلى المحيطات الكبرى.

تنافست الدول ألالوربية في استعمار العالم إلالسالمي ، فمثالً بريطانيا ماليزيا ، وشبه القارة الهندية ، وسواحل الخليج العربي ، استعمرت وجنوب الجزيرة العربية ، ومصر ، والسودان،ثم العراق ، وشرقي ألالردن وفلسطين ، وبعض البلدان ألالفريقية التي تضم أكثريات إسالمية مثل نيجيريا ، وتنزانيا ، ودول أخرى مثل غانا ، وأوغندة ... الخ,

واستعمرت فرنسا العديد من بلدان العالم إلالسالمي مثل المغرب ، والجزائر , وتونس ، ثم سوريا ولبنان ، وموريتانيا وتشاد ، ومالي ، والسنغال ، وغيرها ، واستعمرت إيطاليا ليبيا ، وجزءاً من الصومال وأرتيريا ... واستعمرت أسبانيا الريف المراكشي ، والصحراء المغربية ، وإقليم مورو إلالسالمي في الفلبين .وأما هولنده فاستعمرت إندونيسيا وسيطرت روسيا على تركستان الغربية ، وألالراضي إلالسالمية في آرال ، وشبة جزيرة القرم ، وبالد القفقاس (القوقاز (، وامتد نفوذها حتى شمالي إيران .

٦. حركتي االستشراق والتنصير :

وما تقومان به من هدم فكري ثقافي في أوساط المسلمين ، بهدف طمس هويتهم ، وإحداث أزمة ثقة بالنفس في أوساطهم) وسيأتي الحديث الحقاً عن كال الحركتين)

٧. دعوات إلالحاد آلتية من خارج العالم إلالسالمي:

كالشيوعية مثالً ، والتي تبث سمومها بين أفراد ألامة إلالسالمية ، كالقاديانية ، والبهائية وغيرهما ، وكلها ترمي إلى هدم العقيدة إلالسالمية , ومن ثم إلى فك عرى وحدة المسلمين ، بغرض إضعافهم ، وتمهيد السبيل لسيطرة المستعمرين عليهم.

أوالً : االبتعاد عن تطبيق الشريعة إلالسالمية:

بضعف العالم إلالسالمي تخلى المسلمون عن دورهم الريادي في قيادة البشرية ، وتخلوا عن واجباتهم وتبعاتهم إلالسالمية ، وقعدوا عن إعمال العقل ، ففترت فيهم روح االجتهاد ، وركنوا إلى التبعية والتقليد ، وانقطعت صلتهم بماضيهم وإرثهم إلالسالمي ، وشملهم الجمود ، وقلت فيهم روح التجديد وإلالبداع..

ثانياً : إلغاء الخالفة العثمانية وانحالل الوحدة إلالسالمية:

الدولة العثمانية هي آخر دول إلالسالم الكبرى التي عرفها العالم في عصوره المتأخرة امتدت على ثالث قارات : آسيا ، وأوروبا ، وأفريقيا , وحمت إلالسالم في وقت كان فيه الصليبيون والبرتغاليون يهددونه من جهة الجنوب الشرقي ، والروس من جهة الشمال ، كما أن الدولة العثمانية حملت راية إلالسالم إلى منطقة البلقان ، وأزالت الدولة البيزنطية من الوجود حين فتحت عاصمتها القسطنطينية في عام ٨٥٧ هـ 1453 / م والتي استعصت على المسلمين ما يربو على الثمانية قرون

ويبدوا أن مصطفى كمال عندما ألغى الخالفة كان ينفذ مخططاً غربياً مرسوماً له ، نصت عليه اتفاقية لوزان ١٣٤٤ هـ / ١١٢٣ م التي فرضت على تركيا شروطاً للصلح معروفة بشروط لوزان ألاربع وهي -1 : قطع كل صلة لتركيا بإلالسالم -2 . إلغاء الخالفة إلالسالمية -3 . إخراج الخليفة العثماني من البالد ، ومصادرة أمالكه ، وإخراج أنصار الخالفة من المسلمين المتحمسين لها ، والتعهد بإخماد كل حركة موالية للخالفة -4 . اتخاذ دستور مدني بدالً من دستور تركيا القديم القائم على الشريعة إلالسالمية.

المحاضرة السادسة

ضعف العالم إلالسالمي..

ϖأثر غيبة الخالفة:

كان لغياب الخالفة أثر بالغ في واقع ألامة السياسي ويمكن حصره فيما يلي:

أوالً : غياب دولة إلالسالم الكبرى.

ثانياً : غياب الدولة التي كانت تظل المسلمين وتجمع شملهم ، وتدفع عنهم ، وتحمل دينهم إلى أراض جديدة) الفتوحات إلالسالمية.)

ثالثاً : غياب الدولة التي كانت ترهب عدو هللا وعدوهم ، إذ أن القوى العالمية كانت تحسب لها ألف حساب ، حتى بعد ضعفها وتهورها.

رابعاً : غياب الدولة التي عرف اليهود وتأكدوا أنه ال سبيل لهم إلى فلسطين إال بتحطيمها ، وذلك واضح من تصريح أحد قادتهم حين قال " : إن ألالفعى اليهودية البد أن تمر بألستانة) اسطنبول (في طريقها إلى فلسطين"

ϖوسائل االستعمار في إضعاف العالم إلالسالمي:

ϖالمخطط السياسي واالقتصادي:

ويرمي إلى السيطرة على الشعوب اإلسالمية عن طريق الهيمنة السياسية واالقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، فاالستعمار الحديث مثالً يريد فرض سيطرته –عن بعد – على اقتصاد الدول اإلسالمية، بإبقائها الحديث فقيرة ، معتمدة عليه دائما ، فيسهل استعبادها ، وهو يرمي أيضا إلى تعزيز سيطرته عن طريق إيقاع الفتنة والشقاق بين دول العالم اإلسالمي ، باصطناع عمالء له من المسلمين لتنفيذ أغراضه ، مثل زرع التمرد على السلطة ، وبإحداث الفتنة والبلبلة في صفوف المسلمين ، وعلى العادات والتقاليد ،وأخيرا – وهذا هو ألهم – بربط دار اإلسالم اقتصاديا بالدول االستعمارية عن طريق التكتالت االقتصادية ، واحتكار المال ، وإدخال البالد في نطاق عملة البلد المستعمر ، ثم بتقديم المعونات االقتصادية المشروطة للبالد لتبقي مكبلة دائما تحت سيطرته.

ϖالمخطط الفكري – الغزو الثقافي:

يرتكز هذا المخطط على نشر ألفكار التالية بين المسلمين في محاولة لزرع الشك في دينهم اإلسالمي ، ثم في النهاية التخلي عنه كنظام متكامل للحياة ، وهذه ألفكار هي:

١- الفكر العلماني.

٢- 2-حركة التنصير.

٣- 3-حركة االستشراق.

٤- 4-بث الفكر السياسي الغربي – كالفكرة القومية ، واالشتراكية ، والشيوعية ، وما شابه ذلك من أفكار.

1-العلمانية:

والعلمانية تعني في لغة الغربيين وعرفهم " الالدينية " ، وهي حركة اجتماعية ذات فلسفة معينة هدفها إبعاد الدين عن الحياة كلها – الحياة االجتماعية ، وألخالقية ، والتعليمية ، والسياسية - ، والشائع بين الناس أنها تعني فصل الدين عن الدولة ، وهذا خطأ ، فهي – كما رأينا – تعني إبعاد الدين عن الحياة كلها ، والعلماني هو الشخص الذي ال يطبق الدين في السياسة ، وال في شئون الحياة كافة.

المحاضرة السابعة

وسائل االستعمار في إضعاف العالم اإلسالمي

أ- التشبث بالحضارة الغربية:

واإلعجاب بها ، وألخذ بها دون وعي ، وقد تبنى هذا االتجاه جماعة من الكتاب وألدباء المسلمين من الذين تولوا المراكز القيادية بعد زوال الخالفة العثمانية ، وألمثلة على ذلك كثيرة ، لعل من أوضحها كتابات طه حسين والتي يبدي فيها إعجابه الشديد بالحضارة الغربية ، ويدعو إلى ألخذ بتلك الحضارة ، والسير في ركابها إن أريد لألمة أن تتقدم وتتطور ، وكتابه "مستقبل الثقافة في مصر " مليء بمثل هذه آلراء..

ب- بث الدعوات والنزعات القومية واإلقليمية والقبلية:

وكلها دعوات أراد بها االستعمار محاربة اإلسالم ، وتجاهل ماضي ألمة اإلسالمي ، ذلك أن اإلسالم حارب مثل هذه الدعوات وأقام أمته على قواعد وأسس إسالمية معلومة ، والمستعمرون يريدون من نشرهم لتلك النزعات الضيقة أن يجعلوا المسلم يفكر في وطنه قبل عقيدته ، وأن يربطه بالماضي التاريخي الغامض البعيد ، السابق على الماضي اإلسالمي ، والذي يجد فيه المسلم أسس قوته ومجده ، ودعائم نهضته , فاالستعمار ال يريد للمسلمين ذلك ، وإنما يريد إبعادهم عن ذلك الماضي ، بالدعوة إلى إحياء الحضارات القديمة ، حتى تحل محل ألخوة اإلسالمية..

جـ - قطع صلة المسلمين بالقرآن الكريم – محاربة اللغة العربية:

أوالً : نقل كثير من لغات المسلمين التي كانت تكتب باألحرف العربية ، من ذلك الحرف إلى الحرف الالتيني ، فقد نقل مصطفى كمال أتاتورك في مؤتمر باكو عام ١١٢٦ م أحرف اللغة العثمانية العربية إلى ألحرف الالتينية ، وحدث نفس الشيء بالنسبة للغة اإلندونيسية ، ولغة الهوسا في نيجيريا ، واللغة السواحلية في بلدان شرق أفريقيا.

ثانياً : تشجيع اللغات المحلية واللهجات في معظم البالد اإلسالمية غير العربية لتصبح هي اللغات القومية ، مثل بعض اللغات المحلية واللهجات في القارة ألفريقية ، ومثل السنسكريتية) الهندية القديمة(، والبنغالية في شبه القارة الهندية ، وغيرها.

ثالثاً : توسيع نطاق لغة المستعمر ، وجعلها اللغة الرسمية ، كما فعل في الهند اإلسالمية ، وبنغالديش ، وباكستان ، وفي بلدان غرب أفريقيا , ووسطها وشرقها ..ولعل هذا ألمر أوضح ما يكون في المستعمرات الفرنسية ، وكذلك في المستعمرات البريطانية ، فال زال أهلها من مسلمين وغيرهم حتى آلن يتحدثون ويتخاطبون بلغة مستعمريهم القدامى ،.. خاصة اللغة الفرنسية.

رابعاً : وعندما وجد الغربيون أن القضاء على اللغة العربية في حكم المستحيل عملوا على التقليل من شأنها ، فقالوا إنها ال تلبي حاجات العصر ى الدعوة الستخدام اللغة العامية لغةً ، وأنها استنفدت أغراضها .. ومن ثم عمدوا إل للتأليف والكتابة ، كما فعلوا في الجزائر ، ومصر ، وبالد الشام ، والعراق ، وتونس ، والمغرب ، كما أن السياسة التعليمية تجاهلت اللغة العربية ، ولم

تهتم بها ، وال بمعلميها بالقدرة الذي أولته لغاتها ومعلميها من اهتمام وتشجيع – والغرض من محاربة اللغة العربية بهذه الصورة وبكل تلك القوة .

د – توجيه التعليم وجهة إسالمية:

وذلك عن اقتباس ألنظمة والمناهج الغربية ، وإحاللها محل مناهج التعليم اإلسالمية التي وجدها االستعمار في مستعمراته اإلسالمية ، والهدف من كل ذلك هو إضعاف العالم اإلسالمي ، بتذويب هويته اإلسالمية في الهوية االستعمارية..

هـ - طمس هوية ألمة الفكرية:

كان من أخطر الوسائل العصرية التي اعتمد عليها أعداء اإلسالم " الصحافة " باعتبارها أكثر انتشاراً ، وأبعد تأثيراً ، فجاءت الصحف المحلية واألجنبية تبث في أوساط المسلمين قيماً غربية نصرانية جديدة ، تحفل بضروب ألفكار المخربة وأحاديث الجنس الفاضحة ، والصور العارية , والقصص الرخيصة ، والبحوث والمقاالت التي تتناول كثيراً من مقدسات المسلمين بالنقد والتجريح ، وتتوغل على المبادئ اإلسالمية.

oوهكذا كان هدف المستعمرين ينحصر في آلتي:

١- إنشاء جيل من أبناء المسلمين يتبنى الثقافة الغربية ، ليسهل عليهم االتصال بهم ، والتفاهم معه ، واالعتماد عليه لتنفيذ مخططاتهم كلها علمانية وغيرها.

٢- أن تخلو ألجيال المقبلة من اإلسالم ، ومن الثقافة اإلسالمية ، ومن الرغبة بالتمسك باإلسالم والدفاع عنه.

و- بث الدعوات الدينية الهدامة وتشجيعها:

وهذه إحدى وسائل االستعمار في تنفيذ مخططه الفكري الرامي إلى إضعاف المسلمين ، وتشكيكهم في إسالمهم ، وهذه الوسيلة إلى جانب ما قام به المتنصرون والمستشرقين من تشويه وإضعاف لإلسالم في نفوس المسلمين ، هما وسيلتان مكملتان لبعضها بعضاً ، فالصلة بينهما وثيقة , وهدفها واحد ،وهو حرب اإلسالم.

أوالً: السيد أحمد خان:

عندما استولى اإلنجليز على الهند حاربوا اإلسالم هناك بشتى الوسائل ، ومنها تبنيهم ، وتشجيعهم ألحمد خان ، الذي بدأ أول ما بدأ بالمناداة بأفكار غربية ، مثل قوله بمذهب " الطبيعيين الدهريين " القائل إنه ال وجود في هذا الكون إال للطبيعة ، وأنه ليس للكون إله حكيم ، وأن كل ألنبياء كانوا طبيعيين ال يعتقدون باإلله الواحد . وقد استطاع أحمد خان أن يغري بضالالته هذه بعضاً من أبناء ألغنياء الطائشين ، والسائرين في ركاب االستعمار ، والمعجبين بفكره وحضارته ,ولم يكن غريباً أن للحكام البريطانيين غرضاً من وراء مشربه وضالله هذا ، إذ رأوا فيه خير وسيلة إلفساد نفوس المسلمين ، فساندوه , وشجعوه ، وساعدوه على بناء مدرسة في " عليكرة " سموها مدرسة " المحمديين " لتكون مصيدة ألبناء المسلمين فيدخلوها ، وفيها يتربون على أفكار أحمد خان الضالة.

المحاضرة الثامنة

بث الدعوات الدينية الهدامة وتشجيعها

ثانياً: القاديانية:

هي دعوة منسوبة إلى " ميرزا غالم أحمد القادياني " ، الذي ولد حوالي سنة ١٨٣١ م في مدينة " قاديان " إحدى مدن مقاطعة بنجاب بالهند في بيت من البيوتات التي اشتهرت بخدمة سياسة اإلنجليز االستعمارية وتحقيق مصالحهم ، فوالده كان من أخلص أصدقاء االحتالل اإلنجليزي الذي فرض سيطرته تلك ألايام على شبه القارة الهندية ويقول الميرزا غالم أحمد نفسه " : لم تبخل عائلتي ولم تضن ، ولن تبخل ولن تضن بدماء أبنائها في خدمة مصالح الحكومة اإلنجليزية أبداً"

ومن ثم كانت حركة الميرزا غالم أحمد . موضع ثقة الحكومة البريطانية ، وقد خدموها في الهند وخارج الهند.

والدعوة القاديانية لها ومراكز في شتى أقطار ألارض ، وال سيما في البلدان ألافريقية ، وفي البالد ألاوروبية ، وفي إيران .. وعدد مراكزهم في العالم – حسب تصريحاتهم إحدى وثالثين مركزاً ، ومن أغرب ما يكون أن لهم مركزاً في إسرائيل – أسسوه في حيفا في ظل الحماية البريطانية ,ومن حيفا يرسلون دعاتهم للبلدان العربية ، وهم اآلن ينعمون بحماية إسرائيل لهم ، وتجدر اإلشارة إلى أنهم يقيمون في إسرائيل على الجواز البريطاني ، ألن باكستان ال تعترف بالكيان اإلسرائيلي في فلسطين ، وموالتهم إلسرائيل ، ثم لإلنجليز دليل قاطع بأنهم غير مسلمين ، وال بد للحكومات العربية واإلسالمية وبخاصة الجامعة العربية ولجنة مقاطعة إسرائيل من التنبه لخطر القاديانيين وخطر نشاطهم الدعوي ، خاصة وأن دعاتهم الضالين عندما يشرعون في بث ضالالتهم في أوساط المسلمين ال يظهرون اإل في مظهر دعاة اإلسالم ، ودعاة البحث والتجديد إليقاع المسلمين السذج في مصيدتهم.

وتختلف القاديانية مع اإلسالم في جملة مسائل ، منها : أن عيسى عليه السالم بعد موته ، هاجر إلى كشمير في الهند لينشر تعاليم اإلنجيل في البالد ، وأنه توفي بعد أن بلغ من العمر ١٢٤ عاماً وأن قبره لم يزل موجوداً هناك.

والخالصة أن القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسالم ، وهي أيضاً وليدة السياسة الإنجليزية التي تحاول قتل روح المقاومة الإسالمية لمخططاتها االستعمارية ، وتفريق شمل المسلمين في الهند وغيرها من المستعمرات البريطانية ، ولذا حمى الإنجليز ميرزا غالم أحمد ، ومكنوه من نشر دعوته الرامية إلى تأسيس ديانة جديدة ، وأمة قاديانية بدالً عن الإسالم وأمته.

ثالثا: االحمدية:

انشقت القاديانية بعد نشأتها بقليل إلى فرقتين : االولى القاديانية أو االحمدية والثانية الالهورية – أو جماعات الهور – والفرقة االولى تعتقد أن الميرزا غالم أحمد نبي مرسل من هللا تعالى ، وأنة المسيح الموعود ، وأنة أفضل من كثير االنبياء ، وأن أصحابه هم صحابة ورجال البعثة الثانية ،والمسلمون يسمونهم " قاديانيين " نسبة إلى مدينة " قاديان " والتي نشأت فيها الحركة وترعرعت ، وهم يسمون أنفسهم " أحمديين "نسبة إلى مؤسس الحركة غالم أحمد المتنبي الكذاب ، وذلك تضليالً للناس ، وذراً للرماد في العيون.

رابعًا: البابية:

ظهرت الفرقة البابية في عام ١٨٤٤م في إيران في وقت كانت تعصف االضطرابات السياسية ، والفوضى الفكرية الدينية ، وفي هذا الجو المضطرب ظهر اسم علي محمد الشيرازي في عام ١٨٤٤م- وقد عرف فيما بعد – بالميرزا علي – ليعلن أنه " الباب " الموصل إلى صاحب الزمان ،اإلمام المنتظر الذي ينتظره الشيعة اإلثني عشرية ، وأنة يريد إصالح ما فسد من أمر اإلسالم والقرآن ، ثم ما لبث أن تحول اإلدعاء والزعم إلى أنه هو بعينة اإلمام المنتظر ، ثم تجاوز هذا اإلدعاء إلى الزعم بأنه نبي مرسل ،حيث قال " وأن هللا قد أوحى إلي إن كنتم تحبون هللا فاتبعوني " وقال : ولقد بعثني هللا بمثل ما قد بعث به محمداً رسول هللا من قبل " – ولم يقف هذا المدعي عند هذا الحد بل زعم أن اإلله حل فيه ,في كتابه " البيان. "

خامساً: البهائية

بعد إعدام " الباب " قام باألمر من بعده أحد أتباعه وهو الميرزا حسين علي المازندراني ، الملقب " بالبهاء " أو بهاء هللا – وأخوه المسمى صبح االزل ، وادعى " البهاء " أنه الموعود الحقيقي ، والمسيح المنتظر ، وأن " الباب " لم يكن إال داعياً ومبشرا به ، فمثله معه كمثل يوحنا ينشر تعاليمه في طهران ، ولكنه تورط في محاولة الغتيال شاه إيران لإلفراج عنه المعمداني مع المسيح عليه السالم ، وبدأ ، فاستجابت الحكومة اإليرانية فنفته إلى العراق ، حيث تولته مجموعة من اليهود لتخطط له منهجه ، فوجهه اليهود وجهة تتصل بالماسونية حيث الدعوة إلى وحدة االديان بالخروج على أصولها في دين جديد ، وهي دعوة تستهدف عالمية الدين اإلسالمي ، وتعاليمه ، بنسخها في دين عالمي جديد.

والدعوة البهائية مخطط كامل لهدم اإلسالم ، إذ فيها:

١- تأويل القرآن الكريم على غير مفهومها ومدلولها اللغوي والشرعي.

٢- -2قولهم إن الشريعة اإلسالمية ال تصلح لهذا الزمان ، وفي هذا إقرار بالقوانين الوضعية االستعمارية ، وبفصل الدين عن كافة شئون الحياة.

٣- معارضة الجهاد ومقاومته ، وقد ارتفعت صيحتهم هذه ضد مقاومة أهل فلسطين للمخطط الصهيوني الرامي إلى استالب أراضيهم , كما أنهم وظفوا هذه الدعوة ضد دعوة السلطان عبد الحميد الثاني للجهاد أثناء الحرب العالمية االولى.

٤- -محاربة لغة الكريم – اللغة العربية – ثم ادعاء نبوة جديدة ، ودين جديد ناسخ لإلسالم ولألديان جميعاً ، هو دين البهائية.

٥- بطال الشريعة اإلسالمية وأحكامها ، وبالذات في شأن المرأة ، فهم دعاة لالختالط المطلق بين الذكور واإلناث ، وإلى مساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة.

٦- دعوة السالم العالمي التي تخدم إسرائيل واحتاللها لفلسطين ، واألراضي العربية ، ثم أيضاً دعوى الصهيونية العالمية بالسيطرة على العالم.

٧- الترابط بين اليهودية – التلمودية – والبهائية ، ومتابعة اليهود في منهجهم ، واالستمداد من التراث اليهودي.

٨- ادعاء البهاء لإللوهية ، ذلك أنه أدعى أوالً خالفة الباب ، ثم أدعى أنه المهدي المنتظر ، وأنه المسيح ، وأن جميع االنبياء بشرت به ,ثم أعلن في نهاية المطاف أنه إله ورب ، وأنه " بهاء هللا " – و" مظهر هللا " ، و" ومنظر هللا " الذي يتجلى في طلعته جمال الذات اإللهية

٩- دعوى البهائين بعدم انقطاع الوحي والرسالة ، ألن انقطاع الوحي بعد محمد صلى هللا عليه وسلم ليس له سند في منطق الواقع كما يزعمون ، ويقولون أن الرسل شخص واحد ، ورسم واحد ، وذات واحدة ، وحقيقة واحدة.

١٠- -إيمانهم بتناسخ االرواح ، وينكرون الثواب والعقاب كما قال به اإلسالم ، كما ينكرون اليوم االخر.

المحاضرة التاسعة

أساليب إضعاف العالم اإلسالمي:

2-االستشراق:

هو اشتغال طائفة من الباحثين بدراسة علوم الشرق وحضارته ، وأديانه ، ولغاته وثقافته ، وأسهم تياره في صناعة التصورات الغربية عن العالم اإلسالمي والعربي ، وعبر عن خلفية الصراع الحضاري – القديم والحديث – بين الغرب والشرق , بالمستشرقين عندما درسوا اإلسالم ، مبادئه ، وحضاراته وتاريخه تحت ستار ما يسمى بالبحث العلمي مثالً ، لم يلتزم معظمهم بموضوعية البحث العلمي ، فلم يحرصوا على إظهار الحقيقة بل عمدوا إلى تشويهها بباعث من التعصب البغيض، والحقد على اإلسالم وأهله ،والرغبة في طمس معالمه .

ويمكن تلخيص أهداف حركة االستشراق في أمرين:

االول : التبعية للغرب ، واالستسالم لقيمه المادية الحديثة.

الثاني : بث روح التخاذل الديني بين المسلمين ، بالتشكيك في دينهم ، وتاريخهم وإرثهم الحضاري ، وذلك بالتركيز علة النواقض والسلبيات في هذه الجوانب ، وبتأويل النصوص الدينية ، وشرحها شروحاً منافية للتعاليم اإلسالمية ، مما يقوي فكرة الشكل ، ويضعف الرابطة الدينية , ويؤدي إلى)) تغريب ((العقلية اإلسالمية.

2-حركة التنصير والبعثات التنصيرية:

التنصير هو عملية التحول إلى النصرانية سواء من اإلسالم أو غيره من الديانات السماوية كاليهودية ، أو التقليدية كالوثنية وغيرها ، وللتنصير وسائله المتعددة من مدارس ، ومعاهد ، وجامعات ، ومستشفيات ، ومالجئ ، وصحافة ، وأفالم ، وإذاعة ، ودور نشر، وندوات ومؤتمرات , وغيرهما من االساليب والتكتيكات المدروسة والمجربة.

ودوافع حركة التنصير نابعة من العداء الذي يشعر به الغرب والكنيسة النصرانية لإلسالم ، ومن خوفهما منه ، بسبب االعتقاد الراسخ بأن الدين اإلسالمي هو العقبة الحقيقية القائمة في طريق تقدم حركة التنصير في العالم ، وفي سبيل سيطرة أوروبا على الشرق اإلسالمي ، فالعداوة بين اإلسالم وبين الغرب مزيج من عدة دعاوي دينية وسياسية ، ففي جانب الدعاوى الدينية يقول أحد دعامات حركة التنصير المدعو " زويمر " – " إن الهدف من التبشير هو تحويل المسلمين عن التمسك بدينهم .

فالتنصير إذاً يهدف إلى تغريب أبناء الشرق المسلم ، وإبعادهم عن دينهم وقيمهم وربطهم بأوروبا ، وإلى تقطيع أواصر القربى بين الشعوب اإلسالمية.

ومن أهم وسائل التنصير:

أ- إدخال المسلمين إلى الديانة النصرانية.

ب- فتح المؤسسات التعليمية ، من رياض لألطفال ، ومدارس ، ومعاهد ، وكليات ، وجامعات في أنحاء العالم اإلسالمي.

ت- تحطيم الحواجز بين المسلمين والكفار تحت ستار المساعدات اإلنسانية الطبية والغذائية ، وبخاصة في إندونيسيا ، وبنغالديش ، وبعض البلدان االفريقية.

ث- التركيز على إفساد المرأة المسلمة ، ومحاربة اللباس الشرعي) الحجاب.)

ج- مراقبة العالم اإلسالمي ، والتجسس عليه ، ورصد الحركات اإلسالمية ، والثابت االن أنه لكثير من المؤسسات التنصيرية صالت مباشرة بدوائر االستخبارات في بالدها.

ح- السيطرة على العالم اإلسالمي عن طريق التغيير التعليمي ، والعمل االجتماعي ، بإحداث المؤسسات ، وتقديم الخدمات المختلفة تحت ستار اإلنسانية ، وكذلك عن طريق المشروعات االقتصادية والعمرانية.

إن مؤسسات التنصير تملك عدداً كبيراً من السفن ، والطائرات العمودية لمساعدة المتنصرين على االنتقال بين المدن والقرى ,والثالثة آالف جزيرة التي تتكون منها إندونيسيا – كما أن المتنصرون يمتلكون عدداً كبيراً من دور النشر ، والمطابع الحديثة التي تقوم بطباعة كتب االطفال ، والقصص المصورة ، وطباعة اإلنجيل وتوزيعه مجاناً ، هذا باإلضافة إلى المكتبات العامة ، وشبكة اتصاالت السلكية حديثة لتنسيق أعمال اإلرساليات ولهم وسائل إعالمهم من صحف ، وإذاعات محلية في شتى أنحاء البالد ، ولهم عشرات المعاهد ، والجامعات , والمستشفيات الكبرى والمتنقلة ، وتكفي اإلشارة أن مؤسسة تنصيرية واحدة تقوم على ١٨٤ مستشفى ، ١٢١ مستوصف للوالدة ، ٣٤٥ صيدلية ، و٤٥ عيادة متنقلة.

ومن تلك المنظمات المستفيدة من دعم االمم المتحدة هي:

أ- مجلس اإلرساليات الطبية الكاثوليكية والذي يعمل من خالل الطب والصحة والعامة.

ب- خدمات اإلغاثة الكاثوليكية.

ت- صندوق االطفال المسيحي

ث- جمعية الرحمة الدولية ، وتعمل في مجال رعاية االيتام ، واألطفال اللقطاء إلخ

ج- المنظمة الكاثوليكية.

4-الميراث االستعماري:

اهتم االستعمار بتشجيع النزعات القومية والعنصرية برغم أن اإلسالم دين لكل البشر ، والناس كلهم سواسية في اإلسالم ، وأمته أمة واحدة , دينها واحد ، ورابطها واحد ، وليس في اإلسالم عصبية ، أو قبلية ، أو قومية ، فقد حاربها اإلسالم جميعاً حينما جعل المسلم أخا المسلم ، فقال سبحانه وتعالى في سورة الحجرات :{ إنما المؤمنون أخوة } .. ولما كان االستعمار

يدرك هذه الحقيقة ، ويعلم أهميتها بالنسبة للمسلمين ، فقد عمل على إزالتها من نفوسهم ، فمثالً ن يبعث في مصر فكرة " الفرعونية " التي تقوم على إحياء التراث العمراني – تراث ما قبل الإسالم أراد أ –واالعتزاز به ، كما بعث " الفارسية " في إيران ، وسوغ لها وللحضارات الفارسية القديمة السابقة لحضارة الإسالم ، االعتزاز بتاريخ الفرس القديم ، وكذلك أثار االستعمار دعوى " الفينيقية " في بالد الشام لنفس ألسباب واألهداف ثم " آلشورية " في العراق ، و " البربرية " في المغرب ، ولكن أهل المغرب قاوموها ، والغرض من كل هذه الدعوات إلقليمية الضيقة هو سلخ أجزاء العالم إلسالمي بعضها عن بعض تمهيداً الستعمارها والسيطرة عليها.

ولعل من أوضح ألمثلة على تشجيع االستعمار للنعرات العنصرية مشكلة جنوب السودان ، ومشكلة ألكراد في العراق ، وتركيا وسوريا وهو ما سنتناوله بشيء من التوضيح فيما يلي:

أ- مشكلة جنوب السودان:

هي مشكلة ورثها السودان من االستعمار البريطاني ، وهي من صنع ذلك االستعمار ، الذي سعى بكل السبل إلى تعمق الفوارق العرقية ، والدينية والثقافية بين شمال السودان وجنوبه بهدف فصل الجنوب عن الشمال – فعزل الجنوب إدارياً ، وثقافياً ودينياً عن الشمال ، وأدخل في روح الجنوبيين أنهم مستعمرون من سكان الشمال المسلمين ، وأن العرب في الشمال يستغلونهم ويغمطونهم حقوقهم السياسية واالقتصادية ، وأن أهل الجنوب عرقياً مختلفين عن أهل الشمال

ب- المشكلة الكردية:

وهي أيضاً من صنع االستعمار يوم أن خطط الحدود السياسية التي تفصل بين أمة تركية وأمة عربية ، وأمة إيرانية – ثم فرق ألكراد ،وألحق كل مجموعة منهم بوطن من أوطان هذه ألمة إلسالمية ، فمزق هويتهم ، وعمق إحساسهم بالضياع والتشتت ، فمواطنهم متعددة وواقعة في أرض وعرة التضاريس ، بعضها في شمال العراق.

ج- المشكالت الحدودية:

وهذه من أقسى المشكالت التي ورثتها االستعمار للحكومات الوطنية التي خلفته في حكم كثير من بلدان العالم إلسالمي ، فقد قسم االستعمار البالد إلسالمية التي سيطر عليها إلى مناطق نفوذ ، بريطانية ، وفرنسية ، وإيطالية إلخ ، ثم قسم مناطق النفوذ تلك إلى مناطق وحدات متعددة وقد بدى ذلك واضحاً في سياسة االستعمار الفرنسي في سوريا ، حيث قسمها إلى أربع وحدات ، ثم إلى وحدتين هما : سوريا ولبنان ، وسياسة االستعمار في كل ذلك هي ترسيم حدود جغرافية مصطنعة دون مراعاة لخطورة تمزيق العناصر البشرية الواحدة .

د- سيطرة ثقافة المستعمر:

من إلستراتيجيات التي اعتمد عليها االستعمار في تركيز هيمنته على الدول إلسالمية الواقعة تحت سيطرته ، تغليب ثقافته ولغته على ثقافة ولغة تلك الدول ، وخلق طبقة من متعلمي ذلك البلد – تعملوا في معاهده وعلى يديه – لتقوم بأعباء الحكم من بعده ، وهذا ما عرف بتهيئة قليات للحكم ، وبخاصة ألقليات النصرانية التي ستقوم برعاية مصالحه) المستعمر (على حساب مصالح أممها إلسالمية .

هـ - إسقاط الخالفة إلسالمية في الدول العثمانية:

عمد المستعمرون بعون من الصهيونيين والعلمانيين – كما رأينا في موضع سابق– إلى إسقاط الخالفة العثمانية ، لكونها نواة اتحاد المسلمين , ولكونها أساس الحكم في إلسالم ، والقائمة على أمور المسلمين كلهم ، وقد تعرضنا سالفاً لكيفية إسقاط الخالفة ، واآلثار السلبية التي ترتبت على إسقاطها**.

المحاضرة العاشرة

اتجاه مقاومة االستعمار الغربي في القرن الثالث عشر الهجري) التاسع عشر الميالدي)

ϖالصحوات إلسالمية:

مصطلح " الصحوات إلسالمية " عدة معاني : فهو يطلق مثالً على الحركات إلسالمية التي ظهرت في بعض بلدان العالم إلسالمي ، خاصة في القرن الثالث عشر الهجري) التاسع عشر الميالدي (، التي قامت بهدف محاربة ما ساد تلك البالد من سلوك وممارسات تتنافى مع جوهر الدين إلسالمي الحنيف ، وذلك عن طريق إعادة الدين إلى مكانته ألولى التي عاشها زمن الرسول الكريم صلى هللا عليه وسلم ، وزمن خلفائه الراشدين رضوان هللا عليهم جميعاً ، أي الرجوع إلى دين السلف ألول الخالي من البدع والضالالت.

1- الحركة السلفية في نجد:

نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي في نجد حيث انتشر المذهب الحنبلي بعد موت إلمام أحمد بن حنبل في عام ٢٤١ هـ في بلدة " العيينة "سنة ١١١٥ هـ / ١٧٤٣ م في أسرة علمية ميسورة الحال و" العيينة " قرية باليمامة غرب مدينة الرياض ، تتلمذ على أبيه ، وحفظ القرآن الكريم عندما بلغ العاشرة من عمره ، وأحاط في حلقة أبيه بكتب السلف ، وبخاصة بمؤلفات ابن تيمية، وقد تأثر بها ،وكان لشخصية ابن تيمية أثر واضح في تكوين شخصيته، ثم أثر الرحالت التي قام بها في طلب العلم ، فقد زار الحجاز حاجاً وشهد هناك مظاهر كثيرة للشرك من تعظيم للقبور ، واستغاثة بالموتى ، كما أنه تأثر بما شاهده في المسجد الحرام من حلقات طالب العلم حول مشايخ يدرسون مختلف العلوم النافعة , وبما الحظه من وحدة إسالمية متجلية في مشاعر الحج ، وكانت هذه االنطباعات حافزاً له لمواصلة تعليمه ، ثم زار المدينة المنورة ورجع إلى بلده العيينة ، ولكنه

سرعان ما رجع مرة از أخرى إلى الحجاز لتلقي العلم على علمائه ، وهناك أدرك حاجة االمة بعامة ، وحالة نجد والحج بخاصة لإلصالح ، ثم عاد إلى نجد ، وارتحل مرة أخرى إلى البصرة طلباً للعلم ، فدرس فيها الفقه والحديث على عدد من علمائها .

♣وقد أقام دعوته) الشيخ محمد بن عبدالوهاب (على المبادئ التالية:

١- العودة باإلسالم إلى صفائه االول ، وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة في معالجة أمور الحياة.

٢- الدعوة إلى التوحيد ، وتحرير الذات اإلنسانية من االستعباد للبشر ، فال إله إال هللا وحده ، والخالص من كل ما يتنافى مع التوحيد وكماله , مثل التبرك باألولياء ، والتمسح بالمشايخ ، والتقرب إلى هللا بزيارة قبور الصالحين.

٣- إنكار تأويل القرآن ، واالهتمام بظاهر النص.

٤- فتح باب الجهاد ، وتحرير الفكر اإلنساني من مذلة التقليد.

٥- الدعوة الصادقة لإلسالم بالجهاد في سبيل هللا ، آمراً بالمعروف أو ائتماراً به ، ونهياً عن المنكر ، أو انتها ًء به ، ومن ثم فقد تعاهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع االمير محمد بن مسعود على الحرب ، وخاض معاركها.

2-الحركة السنوسية في ليبيا:

هي إحدى التيارات اإلصالحية اإلسالمية التي نشطت في أنحاء متعددة من العالم اإلسالمي منذ منتصف القرن الثالث عشر الهجري / الثامن عشر –التاسع عشر الميالدي ، بهدف القضاء على البدع ، والعودة باإلسالم إلى نقائه االول ، مؤسسها هو محمد بن علي السنوسي المولود في إحدى قرى الجزائر في عام ١٢٤٢ هـ / ١٧٨٨ م، والمتوفى في ليبيا عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٥١ م ، والسنوسية ليست مذهباً دينياً ، أو حركة سياسية قومية نشأت أصالً لتحقيق أغراض سياسية ، أو مطالب قومية.

3-الحركة المهدية في السودان:

وقد اشتهر محمد أحمد بالزهد ، والورع والتقشف ، االمر الذي دعاه إلى االنتقال ، والعيش في جزيرة نائية على النيل االبيض – هي الجزيرة " أبا " بغرض االختالء والتعبد ، وربما لجمع االتباع حوله استعداداً لبدء حركة تعمل على إصالح أحوال المسلمين في السودان – الدينية والدنيوية.–

♣وكانت تعاليمه تتلخص فيما يلي:

١. العودة باإلسالم إلى ما كان عليه في أيامه االولى ، باالعتماد على الكتاب والسنة.

٢. 2.التوحيد بين المذاهب السنية االربعة ، واالنفراد بمذهب اجتهادي خاص.

٣. حصر الطريق الموصل إلى هللا في أمور هي : أ. صالة الجماعة . جـ - امتثال أوامر هللا ونواهيه . ب. الجهاد في سبيل هللا . د – اإلكثار من كلمة التوحيد . ج. تالوة القرآن . و – تالوة االوراد.

٤. تحريم زيارة قبور االولياء ، وتحريم الرقص والغناء ، ومنع البكاء ، وراء الميت ، وإبطال السحر ، وكتابة الحجب ، وشرب الدخان والخمر.

٥. 5.البساطة في الملبس ، والمأكل ، وحفالت الزواج.

٦. القضاء على الفساد السياسي في السودان ، وبقية االقطار اإلسالمية ، واإلحاطة بالنظام القائم – أي النظام العثماني ، وقد كان لهذا الموقف المعادي للدولة العثمانية أكبر االثر في القضاء على الحركة المهدية.

ثانياً : دور االزهر والقرويين والزيتونة:

١. الجامع االزهر:

من أقدم الجامعات اإلسالمية التي عرفها العالم ، فقد ظل منذ إنشائه في عام ٣٥١ هـ بمدينة القاهرة ، سنداً وحامياً للدين اإلسالمي ، ولتراثه الفكري كله ، حتى في أحلك الظروف وأصعبها عندما تعرضت مصر واألمة اإلسالمية للغزوات التتارية ، والصليبية االستعمارية التي هددت كيان االمة اإلسالمية ، كما أنه ظل منارة علم وهداية يستضاء به في كل مكان من العالم اإلسالمي

٢. جامع القرويين:

يقع في مدينة فاس بالمغرب االقصى ، ويرجع إليه الفضل في استمرار الوجود اإلسالمي في تلك الديار ، وفي حفظ اللغة العربية ، والتعاليم اإلسالمية ونشرها في سائر أطراف أفريقيا الغربية ، وقد أنشئ عام ٢٤٥ هـ / ٨٥١ م ، وظل يؤدي دوره كمصدر إشعاع إسالمي دون انقطاع , ولم يتعرض إلى ما تعرض إليه االزهر ، أو جامع الزيتونة ، وهو من أغنى المساجد اإلسالمية من حيث فسحة أراضيه ، وكثرة عقاراته..

٣. جامع الزيتونة:

أنشئ هذا الجامع في فترة مبكرة في عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م ، وكان له الفضل االول في إنشاء جامع وجامعة القرويين بفاس ، حيث أمدها بالعلماء ، والمناهج والكتب – وكانت وكأنها فرع له.

المحاضرة الحادية عشرة

الصحوة اإلسالمية في العصر الحديث

ولقد شهد القرن الرابع عشر الهجري / العشرين ميالدي ، محاوالت ومؤامرات كثيرة وشرسة استهدفت القضاء على اإلسالم ، والهيمنة على المسلمين ، ونهب خيرات العالم اإلسالمي ، والعبث بمقدراته وقيمه

♣ومن تلك المؤامرات على سبيل المثال ال الحصر:

١- االزمات الطائفية والسياسية التي تعرضت لها لبنان في تاريخه الحديث والمعاصر.

٢- -2الحرب العراقية اإليرانية التي استنزفت موارد وإمكانات البلدين الهائلة ، ودونما طائل أو هدف.

٣- الحرب الخليجية الثانية والتي جاءت نتيجة الحتالل بلد مسلم لبلد مسلم آخر ، وذلك أمر لم يسبق إليه من قبل ، وال زلنا نعيش ونعايش نتائجها المأسوية على المنطقة العربية بأسرها.

٤- -4الهجمة التنصيرية على بلدان أفريقيا وآسيا وبخاصة المسلمة منها.

٥- قضية جنوب السودان التي زرعها االستعمار اإلنجليزي والتي أكلت االخضر واليابس في السودان ، واستنزفت موارده المادية والبشرية , ووقفت عقبة في سبيل تطوره ونموه ، رغماً عن إمكانية الزراعية الهائلة

٦- قضايا االقليات المسلمة المختلفة ، وكلها حلقات في التآمر على اإلسالم والعالم

وفيما يلي أبرز مظاهر تلك الصحوة المعاصرة بإيجاز:

١. منظمة المؤتمر اإلسالمي:

وكان قيام هذه المنظمة تتويجاً لجهود رسمية وشعبية في العالم اإلسالمي ، لعبت المملكة العربية السعودية ، والمخلصين من أبناء االمة دوراً بارزاً في إنجاحها . وبدأت هذه الجهود بعقد عدة مؤتمرات : مثل مؤتمر بيت المقدس اإلسالمي في سنة ١٣٥٤ هـ / ١١٣١ م ، ومؤتمر كراتشي في سنة ١١٤١ و 1151م ، واجتماع مقديشو في عام ١١٦٤ م ، وكان هدفها كلها محاولة معالجة مشكالت العالم اإلسالمي السياسية ، والثقافية ، واالجتماعية واالقتصادية ، وتعززت مثل هذه الدعوات وتطورت إلى الدعوة إلقامة " تجمع إسالمي دولي " كانت المملكة العربية السعودية من أول الداعين له في الستينات من القرن الميالدي الفائت.

ϖأهداف المنظمة:

١- تعزيز التضامن اإلسالمي بين الدول االعضاء.

٢- دعم التعاون بين الدول االعضاء في المجاالت االقتصادية ، واالجتماعية ، والثقافية ، والعلمية ، وفي المجاالت الحيوية االخرى ، والتشاور بين االعضاء في المنظمات الدولية.

٣- -العمل على محو التفرقة العنصرية ، والقضاء على االستعمار في جميع أشكاله.

٤- اتخاذ التدابير الالزمة لدعم السالم واألمن الدوليين القائمين على العدل.

٥- تنسيق العمل من أجل العمل على سالمة االماكن المقدسة وتحريرها ، ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ، ومساعدته على استرجاع حقوقه , وتحرير أرضيه.

٦- دعم كفاح جميع الشعوب اإلسالمية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقاللها ، وحقوقها الوطنية.

٧- إيجاد المناخ الصحيح لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول االعضاء والدول االخرى.

-6وافقت منظمة العالم اإلسالمي في مؤتمرات الحقة على إقامة ما يلي:

⌈صندوق التضامن اإلسالمي & . صندوق القدس & . اتحاد المصارف اإلسالمية ⌉ . الغرفة اإلسالمية للتجارة ، والصناعة وتبادل السلع & . البنك اإلسالمي للتنمية & . وكالة االنباء اإلسالمية الدولية ⌈منظمة إذاعات الدول اإلسالمية & . المنظمة اإلسالمية للتربية والعلوم والتكنولوجيا والتنمية في جدة ⌉ . اللجنة الدولية للتراث اإلسالمي & . المركز اإلسالمي للتنمية التجارية في طنجة ⌉ . المركز العلمي للتربية والتعليم اإلسالمي في مكة المكرمة & . المركز اإلسالمي للتدريب التقني والبحوث في داكا بالسنغال ⌉ . اللجنة اإلسالمية الدولية للقانون & . مركز االبحاث للتاريخ والفنون والثقافة اإلسالمية في استانبول.

رابطة العالم اإلسالمي:

وهي منظمة إسالمية عالمية ، وشعبية ، تمثل كافة الشعوب اإلسالمية في أنحاء العالم ، وقد انبثقت عن المؤتمر اإلسالمي العام االول الذي عقد بمكة المكرمة في ١٤ ذي الحجة عام ١٣٨٢ هـ / مايو ١١٦٢م ، ومقرها مكة المكرمة ، والرابطة معترف بها دولياً باعتبارها عضواً في منظمة االمم المتحدة ، ضمن المنظمات غير الحكومة ، كما أنها عضو في منظمة " اليونسكو " وفي صندوق الطفل العالمي بهيئة االمم المتحدة.

ϖأهداف الرابطة:

١- تبليغ دعوة اإلسالم وشرح مبادئه ودحض الشبهات عنه.

٢- التصدي للتيارات ، واألفكار الهدامة.

٣- الدفاع عن القضايا اإلسالمية بما يحق مصالح المسلمين.

٤- دعم الجمعيات اإلسالمية التي تعمل على خدمة المسلمين ، ونشر الدين اإلسالمي في كافة أنحاء العالم.

٥- تقديم الخدمات للمسلمين في جميع دول العالم.

١- المؤسسات الثقافية والتعليمية اإلسالمية:

أ- المنظمة اإلسالمية للتربية والثقافة) إيسيسكو :) أنشأتها منظمة المؤتمر اإلسالمي تنفيذاً لتوجيهات قادة الدول اإلسالمية ، وهي منظمة متخصصة تعمل في ميادين العلوم والثقافة ، ولها شخصيتها القانونية االعتبارية المستقلة.

ب- ب – المركز العالمي للتعليم اإلسالمي: ومن أهداف هذا المركز: .

١- وضع الكتب والمناهج الدراسية على أسس من التعاليم اإلسالمية بما يحقق غرس القيم السليمة في نفوس الناشئة.

٢- 2-ترسيخ القيم اإلسالمية وتدعيمها بين الناس عن طريق مناهج التعليم ذات السمة اإلسالمية.

٣- 3-تغيير المفاهيم العلمانية المعادية للدين وإحالل مفاهيم إسالمية في شتى فروع المعرفة.

٤- 4-العمل على تحقيق توصيات ما يعقد من مؤتمرات للتعليم اإلسالمي.

جـ - االتحاد العالمي للمدارس العربية اإلسالمية الدولية:

هو مؤسسة عالمية للتربية والثقافة اإلسالمية هدفها نشر الثقافة اإلسالمية في داخل العالم اإلسالمي وخارجه ، وقد أنشئ بموجب قرار مؤتمره التأسيسي الذي عقد في الرياض في الفترة مابين ٢٦ – ٢٢ ربيع ألول ١٣١٦ هـ الموافق ٢٦- ٢٢ مارس ١١٧٦ م ، ومدينة الرياض هي مقر أمانته العامة .

ϖوتتمثل أهداف االتحاد في:

١. نشر اللغة العربية ، ورفع مستوى تعليمها في أنحاء العالم باعتبارها لغة القرآن الكريم.

٢. الحاجة إلى التعاون االقتصادي:

المحاضرة الثانية عشرة

قضايا إسالمية معاصرة

ϖألقليات المسلمة:

ويقصد بألقلية المسلمة ؟ مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية غير مسلمة ، أي أنها تعيش في مجتمع ال يكون فيه اإلسالم الدين السائد ، أو الثقافة الغالبة ، ومن ثم ال يحظى فيه اإلسالم بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار مثله ومبادئه ، وقد يعاني المسلمون في حاالت كثيرة من جهود ترمي إلى " علمنتهم " وإبعادهم عن مثلهم الدينية ، وإدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة.

١. ألقليات المسلمة في أوروبا:

والبد من دراسة ألقليات المسلمة في أوروبا في إطار العالقات التاريخية بين اإلسالم والمسيحية عبر العصور ، منذ الوجود اإلسالمي في إسبانيا ، ثم العالقات العثمانية ألوروبية ، ثم مرحلة الوجود االستعماري ألوروبي في البلدان اإلسالمية ، ونتج عن كل ذلك ظاهرة " المواجهة بين اإلسالمية وأوروبا ، والتي بلغت ذروتها أيام الحروب الصليبية والمرحلة االستعمارية ، وتتجلى آلن في الدعوات ألصولية الحالية في عالم اإلسالم ، والتي تخشاها أوروبا وتظنها دعوات موجهة ضدها ، وتولد عن هذه " المواجهة " سوء فهم الزال يحكم العالقة بين ألكثرية ألوروبية وألقليات المسلمة التي تعيش في وسطها.

٢. ألقليات المسلمة في أفريقيا:

يشكل المسلمون في أفريقيا ثقال ضخما ال يمكن تجاهله رغم ما به من ضعف فهناك خمس عشرة دولة إفريقية جنوب الصحراء تفوق نسبة المسلمين فيها ٧٤% واإلسالم جبهة زاحفة بقوة في القارة ألفريقية ، ولذلك ال غرو إذا احتدام الصراع بين النصرانية واإلسالم لتحويل قبلة القارة ودينها وحضارتها ، وقد عمل النصارى وفقا لمخطط تصبح بموجبة أفريقيا قارة نصرانية في عام ٢٤٤٤م .

قضية فلسطين:

قيام دولة الصهاينة في فلسطين المسلمة في ١٥ مايو ١١٤٨ م كان نتيجة جهود كبيرة قامت بها الحركة الصهيونية السياسية ، بمؤازرة ودعم االستعمار البريطاني الذي جثم على أرض فلسطين قبيل نهاية الحرب العالمية ألولى وحتى عام ١١٤٨ م.

٣. الصهيونية وفلسطين:

بدأ التحضير الغتصاب فلسطين على أيدي الصهيونيين خمسين عاماً قبل إعالن دولة الكيان الصهيوني في فلسطين في مايو عام ١١٤٨ م , وذلك عندما أقر المؤتمر الصهيوني ألول الذي انعقد في مدينة " بال " بسويسرا في مايو عام ١٨١٧ م ، وحضره أكثر من مائتي يهودي الجاليات اليهودية في سبعة عشر دولة ، مبدأ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي يحميه القانون العام

أما ألسباب التي دعت إلى نجاح اليهود الستالب الوطن اإلسالمي في فلسطين فهي عدة ، من أهمها:

أ – التخطيط الصهيوني والصبر على المخطط:

ب – غياب التخطيط لدي ألمة اإلسالمية:

جـ - إبعاد الإسالم عن المعركة:

د – إقصاء الشعب الفلسطيني عن المعركة:

١- مرحلة العمل الصهيوني – البريطاني لتهويد فلسطين – ١٣٥٨ – ١٣٣٧ هـ / ١١٣١ – ١١١٨ م:

وتمكن الإنجليز من االنفراد بفلسطين يؤسسون لقيام دولة صهيونية فيها .. وكان ذلك عن عدة طرق:

أ – تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

ب – انتقال ملكية ألراضي إلى المهاجرين اليهود:

جـ - اعتراف بريطانيا بالوكالة اليهودية:

٢- موقف أهل فلسطين:

أ – الثورة الفلسطينية الكبرى : ١٣٥٥ هـ - ١٣٥٨ هـ / ١١٣٦ م – ١١٣١م:

ب – الجهود الصهيونية إلقامة الدولة:

٤. قيام إسرائيل:

مرحلة التوسع اليهودي ١٤٤١ – ١٣٨٧ هـ / ١١٨٨ – ١١٦٧ م:

اشتركت إسرائيل في العدوان الثالثي على مصر عام ١٣٧٦ هـ / ١١٥٦ م وقد كسبت فيه : فتح خليج العقبة أمام المالحة الإسرائيلية , واالتصال بأفريقيا ، وهو أمر هام جداً إلسرائيل . ثم قامت إسرائيل بتحويل مياه نهر ألاردن إلى النقب ، الستيعاب مهاجرين جدد هناك ، وليصبح النقب قاعدة انطالق لليهود الصهيونيين صوب شبه الجزيرة العربية ، ووادي النيل . ثم جاءت حرب أكتوبر ١١٦٧ م – حرب ألايام الستة ، ونتائجها ماثلة أمام أعيننا آلن ، احتالل القدس الشرقي ، والضفة الغربية وهضبة الجوالن ، شبه جزيرة سينا ، ومحاوالت الصهيونية إزالة المسجد ألقصى ، وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

المحاضرة الثالثة عشرة

المسلمون في آسيا وأوربا

ϖالمسلمون في الفلبين:

الفلبين مجموعة من الجزر منتشرة في مياه المحيط الهادي في أقص شرقي آسيا بين الجزر الإندونيسية والجزر اليابانية ، بعضها معروف , وبعضها صغير مجهول ال يكاد يعرفه إال ساكنوه ، وأكبر هذه الجزر " لوزون " في المنطقة الشمالية ، وأغلب سكانها نصارى ووثنيون ، وفيها العاصمة " مانيال " ، وتليها في المساحة جزيرة " مندناو " في المنطقة الجنوبية ، ويتركز فيها المسلمون بإلضافة إلى جزر " باالوانش " و "صولو " ، ويطلق عليها اليوم اسم " مورو الإسالمية. "

الغزو الصليبي وجهاد المسلمين:

تعرضت الفلبين إلى الغزو الإسباني ، وذلك عندما وصل " ماجالن " الإسباني إلى تلك الجزر في عام ١٢٧ هـ / ١٥٢١ م ، وحاول فرض سيطرته ونشر عقيدته ، فتصدى له المسلمون في جزيرة " ماكتان " وقتلوه ، ونجا بعض جماعته ، ورجعوا إلى إسبانيا ، وسير ملك إسبانيا بعد ذلك جيشاً تمكن من االستيالء على المناطق الشمالية والوسطى ، وعجز عن السيطرة على المناطق الشمالية والوسطى ، وعجز عن السيطرة على المناطق الجنوب.

ولكن محنة الإسالم في جزر الفلبين بدأت بعد استقالل البالد ، وقيام حكومة وطنية على رأسها رئيس كاثوليكي ، إذ أن رجال الكنيسة اهتموا بإثارة الحكومة ضد المسلمين ، حيث مارست سياسية البطش والإرهاب ضدهم منتهجة عدة أساليب منها:

١. تشجيع النصارى على االستيطان في المناطق الإسالمية .2 . تبني الحكومة عمليات التنصير المنظمة بين المسلمين وخاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية الفقيرة .3 . العمل على دفع المسلمين لترك أراضيهم الزراعي .4 .عدم فتح المدارس الإسالمية ، أو أي مؤسسات تعليمية أخرى حتى يبقى المسلمون جهالء وأميين .5 . إرهاب المسلمين بغرض احتالل أراضيهم ، وذلك بتأسيس منظمات إرهابية يقوم عليها بعض المتعصبين من النصارى

حركة النضال:

وبالمقابل اشتد وعي المسلمين ، وشعورهم باالنتماء إلى ألمة الإسالمية الكبيرة ، ونتيجة تعرضهم للقهر ، واالعتداء والتنصير أنشئوا عدداً من الجمعيات الإسالمية ، مثل " جمعية المسلمين الفلبينية " في مانيال في عام ١٣١٥ م ، وجمعية " هداية الإسالم " ، و" مؤتمر الإسالم " ، و " النهضة الإسالمية " ، وغيرها وغيرها ، وأخيراً اضطر المسلمون إلى إعالن ثورتهم الإسالمية الحديثة في منطقتهم المعروفة " مورو " في جنوب الفلبين ، وكان ذلك في عام ١٣١٢ هـ / ١١٧٢ م .

قضية كشمير:

❀ألارض والسكان:

تقع والية كشمير في الطرف الشمالي من شبه القارة الهندية) في الطرف الغربي من جبال الهماليا (، وتحيط بها الصين من الناحيتين الشرقية والشمالية ، وباكستان من الغرب والشمال، والهند من الجنوب ، فهي متاخمة لخمس دول هي : باكستان ، وأفغانستان ، وروسيا ، والصين ,والهند وتمتد حدودها مع باكستان إلى أكثر من سبعمائة كيلومتر ، بينما تصل حدودها مع

الهند إلى ثالثمائة كيلومتر فقط ، وهي ذات مناخ بارد لدرجة أن الثلوج تغمر بعض أماكنها شهوراً طويلة من السنة ، كما أنها بالد كثيرة االنهار، وبالد كشمير من أجمل البالد العربية ، وكثيراً ما توصف بأنها جنة هللا في االرض.

♣كشمير واإلسالم:

أهل كشمير مسلمون منذ سبعة قرون ، ففي عهد الخليفة االموي هشام بن عبد الملك مد المسلمون نفوذهم ، ونشروا اإلسالم في إقليم كشمير , وأتم فتحها والي الخليفة العباسي المنصور\

♣السياق التاريخي والسياسي لقضية كشمير:

في خالل سيطرة السيخ على كشمير احتلت بريطانيا الهند ومعها كشمير ، فطردوا الحكام السيخ من والية كشمير ثم باعوها بموجب اتفاقية عام 1262هـ / ١٨٤٧ م ، بأرضها وشعبها إلى أحد اإلقطاعيين الهندوس ، واسمه " غوالب سنغ

♣السياسة الهندية في كشمير:

هي سياسة ترمي في مجملها إلى طمس هوية كشمير اإلسالمية ، وذلك عن طريق عدة سبل ترمي كلها للقضاء على اإلسالم وحضارته في كشمير ، فبدأت الحكومة الهندية باتخاذ إجراءات مشددة وقاسية إلنهاء جهاد الشعب الكشميري.

♣الموقف الدولي من القضية:

هناك تجاهل دولي واضح لمسألة كشمير ، ولالنتهاكات التي تمارسها الهند في تلك الوالية ، وهناك تواطؤ دولي واضح يسند المؤامرة الهندوسية في كشمير ، ويتجاهل حق أهلها في تقرير مصيرهم.

اندالع الحرب في عام ١١٦٥ م:

كانت نتيجة فشل كافة المساعي الدولية لحل مسألة كشمير ازدياد التوتر بين الهند وباكستان ، وزاد من هذا التوتر اإلعالنات الصادرة من وزير الداخلية الهندي وغيره من المسؤلين في يناير عام ١١٦٥ م بأن كشمير جزء ال يتجزأ من الهند ، وعلى أثر ذلك اندلعت الحرب واستمرت سبعة عشر يوماً ، توقف القتال بعدها بموجب قرار من مجلس االمن في ٢٢ سبتمبر عام ١١٦٥ م.

♣الجهاد الكشميري:

استمر المسلمون في كشمير يقاومون إجراءات القمع الهندية منذ عام ١١٤٧ م ، بعد أن تأكد أهل كشمير أن الحل السلمي لن يجدي شيئاً ، وإن االعتماد على االمم المتحدة لن يعطيهم حريتهم ، ولذا تشكلت حركة تحرير كشمير المتمثلة في " مؤتمر الحرية.

المسلمون في الدول الشيوعية

المسلمون في االتحاد السوفيتي) سابقاً)

تكون االتحاد السوفيتي قبل انهياره من خمس عشر جمهورية ، فيها ست جمهوريات يشكل المسلمون أغلب سكانها ، وهي مناطق المسلمين في هذا االتحاد ، وهي:

.4تركستان الغربية .2 . منطقة حوض الفولجا .4 . سيبيريا .1 . بالد القفقاس – قفقاسية .5 . شبه جزيرة القرم.

ϖالروس وموقفهم من المسلمين:

١. سياسة التنصير اإلجباري:

وخاصة في روسيا االوروبية ، فكان على المسلمين االرتداد إلى النصرانية ، أو الطرد ، أو التصفية الجسدية لمن سيبدي أقل مقاومة ، إضافة على إغالق مدارس القرآن ، وهدم المساجد واالستيالء على أوقاف المسلمين ،وكانت العقيدة اإلسالمية جريمة يعاقب عليها باإلعدام. .

٢. التهجير واإلبادة:

بالتضييق على المسلمين بمختلف الوسائل ، كطرد علماء الدين من المدن ، ومصادرة االوقاف ، وفرض الضرائب الباهضة على المسلمين , والتصفية الجسدية للقادة المسلمين ، ثم بإحالل الروس في أراضي المسلمين.

ϖروسيا الشيوعية وموقفها من اإلسالم:

وحين قامت الثورة الشيوعية عام ١٣٣٦هـ / ١١١٧م لم ينتبه المسلمون إلى أهميتها ، فوقفوا منها موقف المتفرج ، وظن قلة منهم أن فيها خالصاً لهم من الظلم القيصري

المحاضرة الرابعة عشرة

دخول اإلسالم إلى شرق أوروبا:

الجمهوريات اإلسالمية في " كومونولث " الدول المستقلة

بعد انهيار الشيوعية واالتحاد السوفيتي عام ١١١١ م تم تأسيس رابطة الدول المستقلة) الكومنولث (، فوجدت المجموعات اإلسالمية في تركستان نفسها فجأة دوالً مستقلة ، منفصلة عن السيطرة الشيوعية ، وهي جمهوريات : أذربيجان ، أوزبكستان ، وطاجكستان ، وتركمنستان , وكازاخستان ، وقرغيزستا.

١. جمهورية أذربيجان:

تقع على ساحل قزوين الجنوبي الغربي ، ويحدها من الجنوب إيران ، ومن الشمال بحر قزوين ، والداغستان وجورجيا ، ومن الشرق بحر قزوين ، ومن الغرب أرمينيا.

٢. جمهورية طاجكستان:

تقع في وسط آسيا ، ويحدها من الشمال قيرغيزيا وأوزبكستان ، ومن الجنوب أفغانستان ، ومن الشرق الصين ، ومن الغرب أوزبكستان ، لغتها الطاجكية ، وهي قريبة من اللغة الفارسية ، وهناك من يتكلمون اللغة الروسية واإليرانية

٣. جمهورية أوزبكستان:

تقع في إقليم تركستان في وسط آسيا , عاصمتها طشقند ، ولغة الجمهورية الرسمية هي اللغة االوزبكية وهي قريبة من اللغة العثمانية، أهم عناصرها السكان االوزبك (٦٨,٧ ,) %والتتار (٤,٢% (، والطاجيك (٣,١% (، ومجموعة صغيرة أخرى ، وكل هؤالء مسلمون ، أما النصارى في الجمهورية فهم الروس , (14,8% (واألوكرانيون (١,١% (، وتوجد أقلية ضئيلة من اليهود بين السكان.

٤. جمهورية تركمانستان " تركمانيا: "

تقع في وسط آسيا ، تحدها كازاخستان من الشمال ، وأفغانستان وإيران من الجنوب ، وأوزبكستان من الشرق ، وبحر قزوين من الغرب . عاصمتها) عشق آباد (ويتكلم سكان الجمهورية اللغة التركمانية واللغة الروسية وهناك لغات أخرى خاصة ببعض العناصر القاطنة داخل حدود الجمهورية ، ويشكل التركمان العنصر الرئيسي في البالد وتصل نسبتهم إلى (٦٨,٤% (، ثم االوزبك (٨,٥% (،والقازاق (٢٤,٢% (من السكان.

٥. جمهورية كازاخستان:

إحدى جمهوريات وسط آسيا ، تحدها روسيا من الشمال وجزء من الصين وقيزغيرستان ، وأوزبكستان وتركمانستان من الجنوب ، والصين من الشرق ، وجزء من روسيا وبحر قزوين من الغرب.

٦. جمهورية قرغيزستان:

موقعها في الجزء الشرقي من آسيا الوسطى ، تحدها كازاخستان من الشمال ، والصين وطاجاكستان من الجنوب ، والصين من الشرق وأوزبكستان وجزء من طاجاكستان من الغرب.

ϖالمسلمون في شرق أوروبا:

ϖانتشر اإلسالم في بالد شرق أوروبا بوسيلتين:

-1التجار المسلمون الذين كانوا يتاجرون بالفراء والسلع التي كانوا يحصلون عليها من البالد الشمالية -2 , عن طريق القبائل التتارية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميالدي التي أسلمت واستقرت في شمال البحر االسود وفي أسفل حوض نهر الفولجا

١. ألبانيا:

هي جمهورية اشتراكية في نظام حكمها ، استقلت إدارياً عام ١١١٢م وتقسم إدارياً إلى ٢٦مقاطعة ، وتقع ألبانيا في جنوب أوروبا ، في الجزء الغربي من شبة جزيرة البلقان بين يوغسالفيا واليونان وبحر االدرياتيك ، وعاصمتها) تيرانا. (

٢. يوغسالفيا) السابقةΛ)

وصل اإلسالم إلى هذه الجمهورية التي بلغ عدد سكانها أكثر من ٢٢مليون نسمة، بعد فتح صقلية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميالدي , إال أنه ازداد بشكل كبير مع الفتح العثماني ، ويشكل المسلمون حالياً حوالي ٢٤% من السكان في يوغسالفيا ، أي أن عددهم أكثر من ٤,٥ مليون نسمة ، يكون البشناق نصف عددهم ، ثم يليهم االلبان وعددهم حوالي ١,٥مليون نسمة ، معظمهم في إقليم كوسوفا حيث اجتزئ هذا اإلقليم من ألبانيا في الحرب العالمية االولى ، ثم االتراك وقد قل عددهم بسبب هجرتهم إلى تركيا ، ولكل قومية من هذه القوميات لغتها ومدارسها اإلسالمية

٣. بلغاريا:

قد انفصلت بلغاريا عن الدولة العثمانية ، بدسائس الدولة االوروبية وإثارة النعرات القومية ، وكونت بها مملكة قائمة بذاتها سنة ١٣٢٦هـ1148 / م ، بعد أن هجرها كثير من المسلمين ، وهاجر إليها كثير من النصارى ، وانضمت أللمانيا في الحرب العالمية االولى والثانية ، فغزاها الروس ، وسيطر عليها الشيوعيون منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، فأصبحت ضمن منظومة الدول الشيوعية . مت حبمد اهلل ٣١٠٢ م? إعداد E ملك بال مملكة Φ دعواتكم يل وألنفسكم ووالدينا 64 وكان المسلمون أغلبية سكانية في بلغاريا قبل استقاللها ، ولكن تعرض المسلمون لكثير من الظلم واالضطهاد بعد االستقالل ، فهاجر كثير منهم إلى خارج بلغاريا ، وحل محلهم البلغار الذين استقدموا من البلدان المجاورة ، كما تقلصت أعداد المسلمين بسبب تعرضهم للتنصير اإلجباري , والتشريد ، ومحاوالت تذويبهم في المجتمع النصراني ، فصودرت مدارسهم ومساجدهم.

٤. رومانيا:

دخلها الإسالم عن طريق الدعاة ألتراك في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميالدي ، وقد بدأت الدعوة الإسالمية في رومانيا حوالي عام ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م على يد داعية تركماني يدعى) سامي سالتيك (على وجه التحديد ، ثم جاءتها هجرات تركية زادت من انتشار الإسالم فيها ، ثم اتسعت دائرة الإسالم وعم مدنها وقراها يوم أن فتحها العثمانيون في الفترة ٨١١ – ٨١٤ هـ / ١٤١٦ م.

٥. بولنده:

وقد ازداد اتصال بولنده بالشرق الإسالمي بعد امتداد نفوذ العثمانيين إلى شمال البلقان خالل القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميالديين ، وأصبحت بولنده سوقاً للسلع والتحف التركية والإيرانية – كما كان الحج وسيلة اتصال أخرى لمسلمي بولنده بإخوانهم في البالد الإسالمية . ويتراوح عدد المسلمين حالياً بين ٢٤ -١٥ ألفاً ، مهددون باالنقراض لعدم وجود المدارس الإسالمية ، وبسبب عزلهم من العالم الإسالمي , وبسبب عدم وجود علماء يعلمون الناس أمور دينهم ، ثم بسبب كثرة الزواج المختلط نتيجة لضعف الوعي الديني

٦. المجر:

وصل الإسالم إلى المجر عن طريق البلغار الذين انطلقوا من حوض نهر الفولجا في القرن الرابع الهجري / العشر الميالدي نحو الجنوب الغربي ,وتوزعوا في شبه جزيرة البلقان فاستقرت جماعة منهم في بالد المجر ، وكان بينهم مسلمون عملوا على نشر الإسالم في تلك البالد . وعندما دخل العثمانيون المجر عام ١١٤هـ / ١٥٨٦م أقبل قليل من السكان على اعتناق الإسالم ، واستقرت جماعة من المسلمين ألتراك في البالد بقيت حتى خروج العثمانيين من العاصمة بودابست عام ١٤١٨هـ / ١٦٨٧م وكان في البالد عدد من المساجد والمدارس الإسالمية والمكتبات ، لم يبق منها اليوم إال مسجداً واحداً

ϖوجهة العالم الإسالمي

♣مواجهة المشاكل والتحديات:

إن البناء الجديد للمجتمع المسلم ال يكون إال بتربية الشخصية المسلمة حتى نعرف وجهتها الصحيحة ، وذلك بإقامة المؤسسات الإسالمية التي تسهم في هذا البناء ، فتعود للمسجد رسالته ، وتبنى المدارس الإسالمية من جديد ، وتوضع لها المناهج التعليمية والتربوية الصحيحة ، ويقوى الإعالم الإسالمي الذي يسهم في توعية جماهير ألمة الإسالمية ، ويوجهها الوجهة الإسالمية السليمة

♣االقتصاد الإسالمي في خدمة العالم الإسالمي:

يمكن لإلسالم أن يقدم حلوالً تخدم العالم الإسالمي من الناحية االقتصادية ، ذلك أنه إذا ما التزم البشر بالفكرة االقتصادية الإسالمية ، فإنهم سيجدون فيها الحل الشافي لكل عللهم االقتصادية ، فاإلسالم يعتبر أن صالح المجتمع أساسه صالح النفس ، وفساد المجتمع أيضاً أساسه فساد النفس ، ذلك أن هللا لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، ومع ذلك فإن الإسالم لم يهمل الإصالح العملي ، وعليه فقد اهتم بالنواحي االقتصادية ، وقرر لها مبادئ إسالمية عامة ، فهو ينظر إلى الثروة كعرض من أعراض الحياة الدنيا ، ووسيلة من وسائل تيسير الحياة على الناس ، فهو لم يذم المال ، وإنما جعله مجرد وسيلة إن استخدمت في الخير فهي في الخير ، وإن استخدمت في الشر فهي في الشر ,فالمال ليس وسيلة إلى المتعة واللذة ، وال هو غاية الناس في الحياة ، فيقتتلون من أجلها ، ويأكل بعضهم بعضاً.

♣ألخذ الواعي بأسباب الحضارة:

الحديث عن أسباب تدهور المسلمين ، وتقدم الغربيين ، أمر مطروق ال نود الخوض في تفصيالته ، وتكفي اإلشارة إلى ما قاله ورده الكثيرون من أن تأخر المسلمين عن ركب النهضة الحديثة ناتج عن تخليهم عن إحدى المميزات ألساسية لإلسالم وهي التوافق التام بين العقيدة وبين ضرورات الحياة ، ما لم يحدث ذلك التوافق ، وما لم يتمسك المسلمون ويعودون إلى جوهر دينهم ، فلن تقوم لهم قائمة ، وسيظلون يتخبطون في دياجير الجهل والتخلف . اإلسالم دين يحض على العلم والتعلم ، وهو دين ال يتعارض والعلم الحديث ، بل يحث أتباعه على طلبه، وعليه ال مناص للمسلمين من العمل على ألخذ بأسباب الحضارة الحديثة ، ولكن في كثير من الوعي والتدبر ، فهم في غنى عن جوانبها الروحية والمعنوية ، ولكنها بحاجة إلى تقدمها التقني ، ومنجزاتها المفيدة ، وحتى في محاولة االستفادة من التطور التكنولوجي ، فالبد من االهتمام بالقيم اإلسالمية حتى تكون استفادتنا من التطور العلمي والتقني إيجابية ومفيدةً.